ضرب الحوطة على جميع الغوطة

للحافظ محمد بن طولون الدمشقي الحنفي رحمه الله

نشرها نشراً جديداً وعلق عليها الدكتور محمد أسعد طلس

(القسم الثاني)

ترجمة المؤلف

ابن طولون : هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد المدعو بمحمد ابن علي بن خمارويه ابن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي المكنى بأبي الفضل .

ولد بصالحية دمشق في حكر الحجاج المشهور في زمنه باسم حكر بني القلانسي قبلي مدرسة الشيخ ابي عمر كما يقول هو عن نفسه [1] ويقول ابن العماد في شذرات الذهب : انه ولد بالسهم الأعلى قرب المدرسة الحاجبية . قلت ولا تناقض فان السهم الأعلى اسم يشمل المدرستين العمرية والحاجبية وما حولها وكل ذلك زال في يومنا هذا وانما يطلق عليه اسم حارة لاكراد . والعمرية باق اكثر مرافقها أما الحاجبية فلم يبق منها الا حيطانها ولا تزال معروفة باسم الحاجبية [2] . وكان مولده في ربيع الأول من شهور سنة ثمان وثمانمائة تقريباً كما يقول هو عن نفسه . ماتت والدته — ازدان التركية — فعنى به أبوه وتعلم الخط بمكتب المدرسة الحاجبية ثم حفظ القرآن بمكتب مسجد الكوافي الشهير الآن بمسجد العساكرة بالسهم الأعلى وصلى به في هذا المسجد في رمضان سنة سبع وثمانين وحضر خلفه في الصلاة شيخ الاسلام زين الدين بن العيني الصالحي وشمس الدين محمد بن عيسى البغدادي . ثم حفظ المختار في الفقه الحنفي وعرضه على الزين العيني بمحل تدريسه

(١) انظر رسالة « الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون » لابن طولون نفسه وقد ترجم فيها نفسه ونشرها السيد حسام الدين القدسي باسم رسائل تاريخية رقم [١] بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٨

(٢) انظر كتاب منادمة الأطلال للمرحوم بدران . وكتاب ثمار المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه وعلقنا عليه وذيلناه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالجامع الأموي ، ثم حفظ كتاب المنار في أصول الفقه الحنفي للحافظ النسفي وكتاب الخلاصة الألفيـة لابن مالك النحوي . والآجرّومية لابن آجرّوم ، وكتاب الحدود لأبي عبد الله الأبدي والمقدمة الجزرية لشمس الدين بن الجزري وعرض هذه الكتب سنة اربع وتسعين وثمانمائة على جماعة منهم شيخ الحنفية بدمشق العز بن الحمراء ، وشيخ الشافعية التقي بن قاضي عجلون ، وشيخ الحنابلة الشهاب العسكري ، وقاضي قضاة الحنفية المحب بن القصيف ، وقاضي قضاة الشافعية الشهاب بن الفرفور ، وقاضي قضاة الحنابلة النجم بن مفلح ، والقاضي التقي بن قاضي زرع ، والقاضي المسند البرهان القطب . ثم حفظ تلخيص المفتاح للجلال القزويني والشمسية في المنطق ، والفية الحديث للعراقي ، وحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لابي القاسم الشاطبي ، والدرة في القراءات الثلاث تتمة العشرة لابن الجزري ، وعرضها على الجمال يوسف بن عبد الهادي . وقرأ القرآن بالسبع أفراداً وجمعاً على محي الدين الاربدي ، وبالثلاث تتمة العشرة على الشيخ شمس الدين ابن البصير امام باشورة الباب الصغير . ثم اقبل على رواية الحديث النبوي عن جماعة منهم : ناصر الدين ابو البقاء محمد بن أبي بكر بن ابي عمر الصالحي الشهير بابن زريق ؛ قرأ عليه في مدة عشر سنين أكثر أمهات كتب الحديث وقد سماها باسمائها في الفلك المشحون (١) كما أطال بذكر ترجمة شيخه هناك . وقرأ أيضاً على أبي الفتح المزي ، وخديجة الارمويـة . وكان يعني أثناء ذلك بالاشتغال بعلم الحديث النبوي دراية فقرأ على الشيخ المحدث جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المشهور بابن المبرَد بعض كتب السنة و كتاب النخبة وشرحها لابن حجر ، وقرأ على شمس الدين بن رمضان حل الفية الحافظ العراقي ، وقرأ على عمه الجمال بن طولون شرح الفية العراقي لزين الدين بن العيني ، ثم قرأ علم الكلام على جماعة منهم الملا عبد النبي شيخ المالكية : قرأ عليه شرح العقائد النسفية للتفتازاني مع حاشية الخيالي ، ثم شرح الطوالع للاصفهاني ، وقرأ علم الاصول على جماعة منهم البرهان ابن عون ؛ قرأ عليه شرح المنار لابن فرشته ثم شرح المغني للقاءاتي ثم شرح

(١) انظرها في ص ١٠ — ١١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التنقيح لصدر الشريعة . وقرأ علم أصول النحو على جماعة منهم عبد الصمد الهندي قرأ عليه : الاقتراح للسيوطي . وقرأ علم النحو على جماعة منهم الشهابي بن شكم : قرأ عليه الأجرومية والبصروية للشمس البصري ، والملحة للحريري ، وقواعد الاعراب والشذور وشرحه لابن هشام ، ثم الفية ابن مالك وشرحها لولده . وقرأ علم التصريف على جماعة منهم الشمس بن رمضان قرأ عليه شرح العزى للتفتازاني ، ومنهم الشمس الصفدي قرأ شرح المراح ، ومنهم المنلا عبد النبي الهندي قرأ قرأ عليه بعض شرح الشافية للجاربردي . وقرأ علم المنطق على جمع منهم المنلا شمس الدين قرأ عليه الرسالة الأثيرية لأثير الدين الأبهري المشهورة بايساغوجي ثم شرحها للكاتي ثم لابن الفنري ، ومنهم المنلا عبد النبي قرأ عليه الشمسية ثم شرحها للقطب والتفتازاني ، ثم شرح المطالع للقطب وحل الخونجي وشرحها للسيد وقرأ علم التفسير على جماعة منهم الشهاب العسكري : قرأ عليه بعض اتقان السيوطي ، ومنهم المنلا جلال الدواني قرأ عليه تفسير الفاتحة من الكشاف ثم تفسير آية الكرمي للشرواني ، وقرأ علم العروض على جماعة منهم : الشهاب بن شكم قرأ عليه الأندلسية لأبي الجيش الأندلسي ، ومنهم الشمس بن نصير قرأ عليه الخزرجية . وقرأ علم القوافي على جمع منهم : الشهاب بن شكم والشمس بن نصير وقرأ عليه الكافي لابن بري . وقرأ علم الطب على جمع : منهم رئيس الأطباء بدمشق الشمس بن مكي قرأ عليه متن الكليات الايلاقي ثم شرح كليات القانون للرازي ثم الموجز لابن نفيس ، وبعض شرح فصول ابقراط لابن القف ، وشرح المنلا نفيس على الأسباب والعلامات للسمرقندي و كتاب المنصوري ، ومنهم الجمال ابن المبرد قرأ عليه كتابيه في الأعشاب والطب النبوي ، ومنهم الشهاب القرعوني قرأ عليه اماكن من كتاب الامنيات في الحميات لموسى اليلداني ، وقرأ علم الهيئة على جماعة :منهم الشمس بن مكي قرأ عليه الملخص للجغميني وشرحه للسيد الشريف . وقرأ علم الهندسة على جماعة : منهم الشمس بن مكي قرأ عليه اشكال التأسيس للشمس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السمرقندي ثم شرحه للسيد الشريف ، وقرأ علم المعاني على جمع منهم الشمس ابن رمضان ، وعلم البيان على الشمس وعلى عبد الصمد الهندي ، وعلم البديع على الشمس والعلاء بن مليك . وقرأ علم الحساب على عرفة الوراق والمنلا عبد النبي الهندي . وعلم الفرائض على عمه الجمال بن طولون وعرفة الوراق والبرهان بن عون . وقرأ علم الميقات على جمع منهم ابو الحسن المنوفى ؛ قرأ عليه رسالة المقنطرات للشرف الخليلي ثم رسالة الجيب للشمس التيزيني ؛ ومنهم عرفة الوراق قرأ عليه منظومة المقنطرات للبرهان الزمزمي ، ومنهم الشيخ الشمس بن ابي الفتح قرأ عليه رسالته الشمسية في الأعمال الجيبية ، ثم كتاب تحفة الأحباب في الباذهنج ونصب المحراب لأبي العباس ابن المجدى ، وقرأ علم الفلك على جمع: منهم الشمس بن ابي الفتح قرأ عليه كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق لأبي العباس بن المجدي ، ورسالة حساب الدرج والدقائق بجدول النسبة الستينية لأبي الفضل الموقت ، و كتاب النيرين من زيج ابن الشاطر ، ومنهم ابو الفضل المؤذن قرأ عليه الكواكب السبعة من مختصر زيج ابن الشاطر الملقب بالدر الفاخر اختصار الشهاب الحلبي . وقرأ علم الطبيعي على جمع منهم الشمس بن مكي قرأ عليه الهداية لأثير الدين الأبهرى ثم شرحها للمنلا زاده ، وقرأ علم الآلهي على جمع منهم : الشمس بن مكي وقرأ عليه الهداية . وقرأ علم التاريخ على جماعة منهم : يوسف بن عبد الهادي قرأ عليه الشماريخ في علم التاريخ للسيوطي ، وقرأ علم اللغة على جماعة منهم الشهاب العسكري قرأ عليه أماكن من المزهر للسيوطي ، وقرأ علم التصوف على جماعة منهم : ابو الفتح الاسكندري قرأ عليه اماكن من كتابة ابتغاء القربة باللباس والصحبة ،منهم الجمال يوسف بن عبد الهادي قرأعليه كتابه صدق التشوف في علم التصوف وكتابه يد العلقة بلبس الخرقة والبسه اياها ومنهم ابو عراقية وقرأ عليه عوارف المعارف ثم البسه الخرقة ايضاً . وقرأ علم الفقه على جمع منهم الزين بن الغيثي قرأ عليه بعض كتاب المختار للفتوى للشيخ المجد البغدادي ، ومنهم البرهان بن القطب قرأ عليه بعض كتاب المختار ، ومنهم شيخ القحماسية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشمس بن رمضان قرأ عليه بعض الكتاب المذكور والكنز للحافظ النسفي واجازه بالتدريس في ٧ ربيع الأول سنة ٩٩٩ ، ومنهم امام الحنفية البرهان بن عوف قرأ عليه مجمع البحرين لابن الساعاتي ، والهداية للمرغيناني ، اجازه بالافتاء في سنة ٩١١ . وقال في كتابه الفلك المشحون بعد ذكر ما تقدم : وقد اشتغلت بعلوم اخر على اشياخ غرباء اعرضت عن ذكرها هنا لقلة اهتمامي بها ومن اراد الاطلاع على معرفة ما تيسر لي نوع إلمام به من انواع العلوم فعليه بكتابي المسمى باللؤلؤ المنظوم فاني ذكرت في كل واحد منها ما تيسر لي من رسمه وموضوعه وغايته وعمن اخذته وماذا كتابي فيه واي شيء لي فيه من تأليف الى حين وضعي هذا المؤلف وفائدة مهمة منه وغالباً لا اخل بذكرها اجمع اذ هي الغرض وربما يستفاد منها أمور اخرى بالعرض ومجموع ما ذكرت فيه من العلوم ثمانية وثلاثون علماً على عدد موالي النبي صلى الله عليه وسلم وفي ضمنها علوم أخر تزيد مع هذه على اثنين وسبعين علما . ثم سرد بعض أجازاته فارجع اليها اذا شئت[1]

اما الوظائف التي وليها فهي انه كان اول امره يعقد الأنكحة باذن من الخليفة بمصر وقد ذكر طرفاً من صيغ عقوده هذه في كتاب الفلك المشحون فارجع اليها[2] ومن وظائفه قراءة القرآن تحت قبة النسر بالجامع الأموي وذلك حسب وقف السلطان المؤيد شيخ ، وقراءة القرآن بالتربة الشهابية بسفح قاسيون ، وقراءة القرآن ايضاً بالتربة الاسعردية [السعرتية] بالجسر الأبيض ، وقراءته بالسبع في المدرسة العمرية الى غير ذلك من القراءات القرآنية التي احصاها في ترجمته[3] ومن وظائفه قراءة الحديث النبوي بالمدرسة العزية بالشرف الأعلى[4] وقراءة صحيحي البخاري ومسلم في وقف آسية بنت السعيني بإيوان تربة اهلها بالجامع الجديد . وقراءة البخاري المنسوبة لعم والده الخواجا برهان بن

(١) الفلك المشحون من ص ١٨ الى ص ٢٠ (٢) المصدر السابق ص ٢٠ — ٢٣
(٣) المصدر السابق ص ٢٢ — ٢٣ (٤) أقول هي المدرسة العزية ولا تزال موجودة أمام مدرسة التجهيز وانظر كتابنا ثمار المقاصد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قنديل . ومن وظائفه امامة الخانقاه اليونسية بالشرف الأعلى وكان ساكناً بها في ٨ ربيع الآخر سنة ٩٠٨ [١] ومنها امامة الزاوية السيوفية بمحلة الفواخير في سلخ رجب سنة ٩٠٨ ، وامامة عمارة السلطان سليم بالصالحية وهو أول من وليها في مستهل محرم سنة ٩٢٤ . ومن وظائفه خطابة المدرسة الركنية بسفح قاسيون في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٠١ الى ان خربت محلتها . ومن وظائفه المشارفة والنظر على على المدرسة المرشدية وكان له ربع اجرة المشارفة . ومن وظائفه تفرقة الربعة بالمدرسة الجوهرية في ١٢ رجب سنة ٩٠٩ . ومن وظائفه خدمة الكتب الحنفية بالمدرسة العمرية ، وخدمة الكتب المنسوبة لعبد الرحمن بن العيني الموضوعة في تربته بالخاتونية داخل الجامع الجديد بالصالحية ، وخدمة الكتب المنسوبة للعلاء البخاري الموضوعة بمشهد عروة بالجامع الأموي وقام بذلك سنين عن عمه الجمال ومن وظائفه كتابة الغيبة بالمدرسة الجوهرية . ومن وظائفه تدريس التصوف بالخانقاه اليونسية والخانقاه الحسامية بالقرب من الشبلية [٢] . ومن وظائفه أيضاً الفقاهة في المارداينة والخاتونية البرانية وفي ايوان الجامع الجديد ، والمدرسة الجوهرية والمرشدية والمنجكية ، والدماغية داخل باب قلعة دمشق ، والجمالية والشبلية الجوانية [٣] ومن وظائفة الاعادة بالمقدمية الجوانية . ومن الوظائف التي كان يشغلها التدريس في المارداينة ، والعذراوية ، والحنفية بالمدرسة العمرية ومن وظائفه أيضاً المشيخة بزاوية المنبجية بالربوة ، وبالخانقاه اليونسية ، وبالزاوية السيوفية ، ومن وظائفه نيابة النظر في الخانقاه اليونسية ووقفها ، والزاوية المنبجية بالربوة ووقفها ، والنظر على زاوية السيوفي ووقفها ، ووقف ذريته ، والنظر على مكتبة العلاء البخاري ، وفي سنة ٩٤٦ عرض عليه قاضي دمشق محمد باك الاصطنبولي خطابة الجامع الأموي فاعتذر لضعف بدنه . وفي سنة ٩٥٠ عقيب موت مفتي الحنفية القطب

(١) الخانقاه اليونسية هي التي يسميها العامة في هذه الأيام بجامع الطاووسية ولها بابان أحدهما من البحصة والثاني من طريق الصالحية وانظر أيضاً كتابنا ثمار المقاصد (٢) انظر ثمار المقاصد

(٣) وهناك مدارس اخرى ذكر ان له فيها (فقاهة) وما أدري ما المراد بهذه الكلمة ولكل المراد بها انه كان مسجلاً في هذه المدارس كفقيه يطلب العلم وله شيء من وقفها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد بن الكمال الصالحي عرض عليه افتاء الحنفية فاعتذر وتعلل بتوالي الأوجاع[١].

وظل على تدريسه ووظائفه الى ان ادركه الأجل يوم الأحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن بتربتهم عند عمه الجمال بن طولون بالسفح قبلي الكهف والخوارزمية، هكذا يقول النجم الغزي[٢] في كتابه الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة وابن العماد في الشذرات وقد فتشت طويلاً بين القبور هناك فلم أعثر على قبره كما فتش عليه من قبلي السيد حسام الدين القدسي فلم يهتد اليه . ولم يعقب أحداً ولم يكن له زوجة حين مات رحمه الله .

تلاميذه وآثاره : قال النجم الغزي في الكواكب : أخذ عن ابن طولون جماعة من الأعيان وبرعوا في حال حياته كالشهاب الطيبي شيخ الوعاظ والمحدثين والعلاء بن العماد، والنجم البهنسي خطيب دمشق، وشيخ الاسلام اسماعيل النابلسي مفتي الشافعية والزين بن سلطان مفتي الحنفية، والشمس العيثاوي مفتي الشافعية الآن، وشيخ الاسلام شهاب الدين الوفائي مفتي الحنابلة الآن، وقريبة القاضي أكمل الدين بن مفلح وغيرهم .

أما كتبه فأكثر من ان تعد هنا . قال ابن العماد في الشذرات كانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزءاً وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره ومنها كثير من تأليفات شيخه (أي بالاجازة) السيوطي . وقد أحصى في آخر ترجمته لنفسه كتبه وتآليفه وسردها بترتيب الحروف الابجدية وقد جاءت في نحو من ٢٣ صحيفة بالحرف الدقيق ذكرها أيضاً السيد جميل العظم في كتابه قلائد الجوهر فيمن لهم خمسون تأليفاً فأكثر مع بعض تحريفات في اسمائها . وهذه المؤلفات في أغلب الظن رسائل لطيفة كالتي ننشرها الآن

---

(١) انظر الفلك ص ٢٥

(٢) منها نسخة مخطوطة بالظاهرية وقد نشر الجزء الأول منه الأستاذ جبور ببيروت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد نشر له منها ثلاث رسائل السيد حسام الدين القدمي منها رسالة « الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون » في ٥٤ صحيفة ، ورسالة « الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية » في ٣٨ صحيفة ، ورسالة « المعزة فيما قيل في المزة » في ٢٦ صحيفة . و كثير من هذه الرسائل لطيف طريف في بحثه فلعل الزمن يتيح للعلماء نشر ذلك واليك اسماء بعض هذه الرسائل الطريفة مما له علاقة بهذه الرسالة او مما له خطر وشأن .

رسالة : الأحاديث المروية في البساتين النيربية .

〃 : بهجة الأنام في فضل الشام .

〃 : التوجهات الست الى كف النساء عن قبر الست .

〃 : تفريج الهم في زيارة مغارة الدم .

كتاب : القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية .

〃 : نزهة الأفكار فيما قيل في دمشق من الأشعار .

〃 : نزهة السامعين في المسلسل بالدمشقيين .

〃 : الذيل على طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي في ٣ مجلدات

〃 : الذيل على كتاب تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب

〃 : الذيل على التوقيف في آداب التأليف .

〃 : فرائد الفوائد في احكام المساجد .

〃 : الهادي الى ترجمة شيخنا المحدث الجمال بن عبد الهادي .

〃 : الهجاج من أخبار الحلاج .

رسالة : الالمام بأمثال العوام .

〃 : اعلام الورى بمن ولي نائباً بدمشق الشام الكبرى .

〃 الأحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها .

〃 〃 〃 في جوامع دمشق وضواحيها .

〃 〃 〃 في احدى مدارس الحنفيه أو الشافعية أو المالكية أو الحنابلة بدمشق وضواحيها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رسالة : البرق السامي في تعداد منازل الحاج الشامي ٠
〃 : تبييض القراطيس فيمن دفن بباب الفراديس ٠
〃 : تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى ٠
〃 : جزء ذكر دور الحديث بدمشق ٠
〃 : الدر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ٠
ديوان شعري الأكبر وقد غسلته في مرض عرض اشرفت فيه على الموت ، وديواني الأصغر وقد غيرت فيه كثيراً في ديواني الهالك
〃 : شرح أعلام الورى الأعلام بمن ولي قضاء الشام ٠
〃 : نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر ٠
〃 : نهاية الاتعاظ وغاية الاعتبار فيما وجد على القبور من الأشعار ٠
〃 : النطق المبني عن ترجمة الشيخ المحيوي بن عربي [1] ٠

(١) الغوطة اسم مشتق من الغائط وهو المطمئن من الأرض ٠ وجمعة غيطان وأغواط ٠ وقال ياقوت بعد ذكره بيت حسان بن ثابت الأنصاري :

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

البريص اسم يطلق على الغوطة بأجمعها ٠ وقال الأستاذ كرد علي : مساحة الغوطة ٤٠٦٠٠ هكتار أي نحو خمسة وستين الف فدان والفدان ست دونمات وكسر والدونم مبذر مد من الحنطة ٠ والفدان ٥٧١٣ متراً مربعاً ، والدونم ٩١٩ متراً مربعاً ٠ انظر مجلة المجمع العلمي ١٠/ ص ١٥٨ ٠

(٢) قال الأستاذ كرد علي : ذكر ابن طولون ان في الغوطة سبعين قرية وبعضها الآن دارس وقرى الغوطة اثنتان وأربعون قرية واهمها من حيث وفرة السكان دومة حاضرة الغوطة الشمالية وداريا حاضرة الغوطة الجنوبية ٠ أقول أما القرى التي ذكرها ابن طولون في الرسالة التي ننشرها فثمان وستون لاسبعون كما يذكر الأستاذ كرد علي ٠ وقد اندرست قرى رمزنا اليها في العدد الماضي بنجمة هكذا [*]

(٣) قال الأستاذ كرد علي كانت قرب عربيل وقال ياقوت هي من قرى

(١) هنا تبدأ التعليقات على الرسالة المنشورة في العدد الماضي ابتداء من ص ١٥٢ ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دمشق خرج منها احمد بن مكي وقال Dussaud ص ٢٩٤ عنها وعن ارزة انها قد اندرستا ولا يعرف بالضبط موضعهما . وانظر ياقوت ٢٠٨/١

(٤) هكذا بياض بالأصل وفي الخزانة الشرقية الزيات ص ٢٣ : (ولي الآن بها بيت) وهو محرف ويقول (ولها حدود) بدل (ولها حكر) وهو تحريف أيضاً .

(٥) البحدلية ويقال لها دير بحدل قال عنها Dussaud ص ٢٩٤ هي جنوب شرقي الشام وأما بيت رانس ويقال لها أيضاً بيت ارانس فانظر ما قال عنها ياقوت ص ٧٧٥ وانظر Dussaud ص ٢٩٥ .

(٦) في المخطوطة (بيت شحم) ويقول الأستاذ كرد علي [بيت سحم] بالسين وهي اليوم مشهورة بذلك .

(٧) قال ابن بطوطة : في شرق البلد [دمشق] قرب بيت إلاهية وكان فيها كنيسة وهي الآن مسجد جامع بديع مزين بفصوص الرخام الملون المنظمة بأعجب نظام وهي غير بيت لاها التي بين انطاكية وحلب . انظر ياقوت فانه يقول عنها بيت لِهيا كذا يلفظ به والصحيح بيت الآلهة . ويقول Dussaud ص ٢٩٥ ان موضعها بالضبط : شمال دمشق يمين طريق برزة .

(٨) قال الاستاذ كرد علي كانت موضع طاحون الأشنان في غرب دمشق تدخل فيها قرية النيرب .

(٩) رد على هذه الأقوال وعلى من قال ان سيدنا ابراهيم ولد فيها ياقوت في كلامه على — برزة — فارجع اليه وانظر ما كتبناه في كتاب ثمار المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه وانظر Dussaud ص ٢٩٦ .

(١٠) هكذا في الأصل ولم اهتد الى المراد به فليحقق وفي الخزانة ص ٤٤ وادي الجوز

(١١) برزة هي شرقي جبل الصالحية وحارة الأكراد اليوم ومنها يذهب الى وادي حلبون وزبدين وبعلبك (انظر Dussaud ص ٢٨٦ وص ٢٩٦) . وبخصوص برزة انظر ما كتبته Lady Burton في كتابها [Enner life of Syria] chap.X.

(١٢) يقول Dussaud ص ٢٩٤ : بالا : هي شرقي زبدين ما يزال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيهـا بعض أعمدة وآثار هيكل المذبح . وانظر ما كتبه عنها : Souvire في II , 159 , 238J . A. Descr . Damas

(١٣) لم أعثر على ذكر لهذه القرية فيما بين يدي من المصادر وفي الخزانة ص ٤٤ برنايا [بالياء] .

(١٤) يقول Dussaud ص ٢٩٥ : هي شرقي جسرين وقد ذكرها Souvaire في II , 265 Descr Damas .

(١٥) يقول Dussaud ص ٢٩٦ : هي غرب جسرين والنسبة اليها بسواني . وقد ذكرها ياقوت ج ١ ص ٧٧٨ . وLeSrtange في Palestine under the MusIems p. 205 ؛ Souvaire في II 239 , Descr . Damas .

(١٦) يقول Dussaud ص ٣١٢ تل شعير هي شرقي صحيا ولا يزيد .

(١٧) لا يذكر « هذه القرية وانما يذكر تل الذهب قرب جسر الشغور ص ١٦١ وتل الذهب قرب حماة ص ٢١٢

(١٨) يقول Dussaud ص ٣١٢ تل كردي بين عذرا وريحان .

(١٩) يريد بقوله «أهلها» [اهل الغوطة] . ويقول الأستاذ كرد علي: أصبح سكان الغوطة على توالي السنين مسلمين من أهل السنة وليس بها لعهدنا سوى بضع مئات من المسيحيين في داريا وعربيل وصحنايا والأشرفية وفيها مئات من المسلمين الدروز في جرمانا وصحنايا الشرقية وكان جميع أهل جوبر يهوداً الى ما بعد القرون الوسطى وقد استغرب ابن طولون ان اهل جرمانا تيامنة وقال وهذا عجيب ... الخ . اما ياقوت فيذكر جرمانا ثم يذكر جرمانس ويقول ولعلها جرمانا . وانظر ما قاله Dussaud ص ٢٩٩ .

(٢٠) يقول Dussaud ص ٢٩٩ جوبر شمال شرقي دمشق وفيها كنيس يؤمه يهود دمشق وينقل عن Memoires D'Arvioux , II , 461 ؛ انها في زمنه كان كل سكانها يهوداً .

(٢١) يذكرها ياقوت ٢/٨٢ . وLe Strange ص ٤٦٤ وSouvaire 1994.I.398

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقول Dussaud ص ٢٩٩ هي شرقي بيت سوا وفيها بقايا آثار قديمة و كانت أرضها تنتج كثيراً من الخشب ٠

(٢٢) ذكرها Dussaud ص ٢٩٩ وقال هي غربي العتيبة ٠ وأما وظيفة ثالث مقدمي الألوف فاحدى وظائف المماليك ومقدمو الألوف اربعة انظر ما كتبه عنهم دومومبين في كتابه سوريا في عهد المماليك Gaudefroy - Demombynes, La Syrie à l'epoque des Mamlouks . Paris 1923

(٢٣) يذكرها Dussaud ص ٣٠٣ ويقول انها غربي بيت سوا ٠

(٢٤) يسميها الناس الآن حموري [بالف ممالة نحو الكسرة Hammorè] ويقول Dussaud هي شرقي دمشق وينبغي ان تكون هي قرية حمورية القديمة وفي الغالب أنها غير قصر الحميرة التي ستذكر فيما بعد ٠ ونجد في النصوص القديمة ذكر قرية اسمها حمارة في المرج الشمالي ، وقد ذكرها ياقوت ٢/٣٤٠ و Le Strange ص ٤٤٨ و Souvaire 1894,II,340,1,428 ٠

(٢٥) يذكر هذه القرية Dussaud ص ٣٠٤

(٢٦) يذكر ياقوت قريتين باسم حرستا (احداهما) مأهولة كثيرة السكان تبعد مرحلة عن دمشق وهي على طريق حمص أقول وهي التي تسمى اليوم حرستا البصل وهي التي سماها ابن طولون حرستا الزيتون ٠ وهي التي حاول بعض المستشرقين ان يسميها قرية Carsatos القديمة التي كانت تبعد أربعة أميال عن دمشق والتي كان فيها كنيسة للقديس تيودوروس انظر الهامش رقم (٥) من ص ٣٠٢ في كتاب Dussaud ٠ (والثانية) شرقي دمشق وهي المسماة بحرستا القنطرة وربما حرفها بعضهم الى حرستا المنظرة يقول Dussaud ص ٣٠٢ ان طابع كتاب ياقوت قد حرفها خطأ الى حرستا المنظرة ٠ أقول وقد وجدت هذا الاسم هكذا في كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي فقد كتبها بخطه حرستا المنظرة فلعلها تسمى بالاسمين ٠ وهي اليوم مشهورة باسم القنطرة ٠ ويذكر Dussaud ان سكان حرستا القنطرة وعقربا تركوهما مرة حينما أغار الصليبيون على دمشق ٠

(يتبع) م . أسعد طلس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net